لَتُسَوُّنَّ صفوفَكم أو ليخالِفَنَّ اللهُ بين وُجُوهِكم

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه مرفوعاً: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم أو لَيُخَالِفَنَّ الله بين وُجُوهِكُم». وفي رواية: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حتى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بها القِدَاح، حتَّى إِذَا رأى أَنْ قد عَقَلْنَا عَنهُ، ثم خَرَج يومًا فَقَام، حتّى إِذَا كاد أن يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدرُهُ، فقال: عِبَادَ الله، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم أو لَيُخَالِفَنَّ الله بين وُجُوهِكُم».

[صحيح] [الرواية الأولى: متفق عليها. والرواية الثانية: رواها مسلم]

أكد صلى الله عليه وسلم أَنَّه إن لم تعدل الصفوف وتسوى فليخالفنَّ الله بين وجوه الذين اعوجت صفوفهم فلم يعدلوها، وذلك بأنه حينما يتقدم بعضهم على بعض في الصف، ويتركون الفرجات بينهم. وكان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه بالقول ويهذبهم بالفعل، فظل يقيمهم بيده، حتى ظن صلى الله عليه وسلم أنهم قد عرفوا وفهموا، وفي إحدى الصلوات رأى واحدا من الصحابة قد بدا صدره في الصف من بين أصحابه، فغضب صلى الله عليه وسلم وقال "لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم".

معاني الكلمات

لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم اللام للقسم، والمعنى: والله لتسوّن.

أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ ليوقعن الخلاف.

بَينَ وُجُوهِكُم بين وجهات نظركم؛ فيكون لكل وجهة وتتفرقوا.

يُسَوِّي صُفُوفَنَا يقوم بتسويتها، وكيفية ذلك: بمسح المناكب، ويحصل ذلك بتفقد صفوف المصلين من ناحية إلى ناحية مع مسح الإمام لصدور المصلين ومناكبهم.

حَتَّى كَأَنَّمَا تسويته تبلغ إلى ما يشبه هذه الغاية.

الْقِدَاحَ "القداح": سهام الخشب حين تنحت وتبرى، ويبالغ في تسويتها وتعديلها، يعنى أنهم يكونون -في اعتدالهم واستوائهم- على نسق واحد.

عَقَلْنَا أي فهمنا ما أمرنا به من التسوية.

كَادَ قارب.

فقام وقف في مكان صلاته.

بَادِيًا صَدْرُهُ بارزًا وظاهرًا عن الصف.

أو للتقسيم، أي أن أحد الأمرين لازم، فلا يخلو الحال من أحدهما.

رَأَى أبصر.

عِبَادَ اللهِ ناداهم بهذا الوصف تذكيرًا لهم؛ ليلتزموا بما تقتضيه العبودية.

لجنة الدعوة الإلكترونية
EDC
E-Da'wah Committee

النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY